بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله نبيِّنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فضمن سلسلة اللقاءات التي يعقدها الملتقى الفقهي مع العلماء والمتخصصين في مجال العلم الشرعي تشرف الملتقى بعقدِ رابع لقاءاته العلمية مع فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ خالد بن علي المشيقح، أستاذ الفقه بكلية الشريعة في جامعة القصيم.

والشكر موصول للدكتور خالد المشيقح على استجابته لعقد هذا اللقاء في فضاء الإنترنت مع طلاب العلم في أنحاء المعمورة، والمساهمة في سد ثغرة استجدت لم تتح من قبل لرواد العلم وأهله بين المُلقي والمتلقِّي، هذا وقد جرت مادة هذا اللقاء صوتياً دون تحريرٍ من الشيخ بكتابتها لانشغاله؛ وعليه ننبِّه القراء لاختلاف مضمون المادة الصوتية قراءةً عن المحررة كتابةً.

وإذ نشيد بهذا التفاعل من شيخنا ومن سلف من المتخصصين في أبواب الشريعة؛ لنحث من استطاع أن يضرب معهم بسهمٍ في ملء هذا الفراغ الكبير الذي يسَّر الله أبوابه، وهيأ أسبابه.

والله الموفق للخيرات، والمعين على المكرمات.

وكتب المشرف العام

عبد الحميد بن صالح اللاذني

١٤٣١هـ/ ١٤٣٢هـ

السؤال الأول: فضيلة الشيخ متى بدأتم في طلب العلم؟ ومن هم أبرز المشايخ الذين أخذتم عنهم العلم؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علَّمتنا، وزدنا علماً.

في بداية هذا اللقاء أشكر الإخوة القائمين على هذا الموقع المبارك على ما يبذلونه من جهود مشكورة في تقريب العلم وتعليم الناس وإرشادهم، كما أنني أيضاً أشكر الإخوة الواردين على هذا الموقع، وأعتذر كثيراً لتأخر الإجابة على هذه الأسئلة؛ فإن هذه الأسئلة جاءتني ثم وضعتها في المكتبة ونسيت الإجابة عليها؛ فمضى كثير من الوقت، فأعتذر الحقيقة للإخوة القائمين على الموقع، وكذلك للإخوة المستفيدين من الموقع، والذين وردت أسئلتهم.

وأما بالنسبة لطلب العلم فقد كان من الصغر، وكنا في الصغر نقرأ القرآن كثيراً في حلق المساجد في الصباح وبعد العصر، وفي الإجازة الصيفية، على الشيخ عبد الكريم الاسكندر وهو باكستاني الجنسية. وأما في وقت الدراسة النظامية فكنا نقرأ بعد صلاة العصر، ثم بعد ذلك شرعت في قراءة المتون العلمية على فضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرعاوي - إمام الجامع الكبير في مدينة بريده- وذلك في أول المرحلة الثانوية بعد المرحلة المتوسطة، ثم بعد ذلك هناك الكثير والحمد لله من المشايخ الذين استفدنا منهم، ومن ضمنهم فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن

عثيمين، وكذلك أيضاً من ضمنهم العم الشيخ فهد بن محمد المشيقح، وكذلك أيضاً من المشايخ الذين استفدنا منهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن غديان، والشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله– في أوقات الحج كنا نحضر مجالسه في أوقات الحج.

السؤال الثاني: ما المتون العلمية التي بدأتم بها؟ وماذا تنصحون طالب العلم أن يقرأ؟

الجواب:قبل الحديث عن المتون العلمية التي بدأنا بها، لابد أن نفهم أولاً قاعدة، وهي: أن هذه المتون من قبيل الوسائل وليست من قبيل الغايات، وعلى هذا إذا بدأ طالب العلم بهذا المتن أو بذاك المتن فلا حرج ولا تثريب؛ لأن المراد منها معرفة مراد الله ومعرفة مراد رسوله ﷺ، وبيان الراجح والمرجوح، وتقريب العلم.

والمتون العلمية مشهورة الآن؛ فالفقه فيه متون، والعقيدة، والحديث، ومصطلح الحديث، ومصطلح التفسير، وأصول الفقه، والقواعد الفقهية إلى آخره. فإذا تتلمذ وتربى طالب العلم على شيء من هذه المتون فإنه سرعان ما يصل؛ لأن هذه المتون تعتبر زبدة لتلكم الفنون، فهذا المتن مثلاً "زاد المستقنع" يعتبر زبدةً في مذهب الحنابلة، وكذلك أيضا مثلاً "نخبة الفكر لابن حجر" – رحمه الله– يعتبر زبدةً في مصطلح الحديث، "العقيدة الواسطية" يعتبر زبدة معتقد أهل السنة والجماعة فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته وما يكون بعد الموت مما يدخل في الإيمان باليوم الآخر، وما يجب لأصحاب رسول الله ﷺ وما يمتنع عليهم إلى آخره.

والمتون التي بدأنا بها:

- كتاب "التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - كـذلك أيضـاً شرحـه "فتح المجيد".
- "العقيدة الواسطية" وشرحها للرشيد.
- "زاد المستقنع" وشرحه "الروض المربع".
- "منتهى الإيرادات" وشرحه للشيخ منصور البهوتي.
- "رسالة لطيفة في أصول الفقه" و "أصول القواعد الجامعة" للشيخ السعدي.
- "نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى-.
- "والأصول من علم الأصول" للشيخ محمد بن عثيمين.
- "أصول التفسير" للشيخ محمد رحمه الله تعالى.
- "الوجيز" للشيخ مناع القطان.
- "بلوغ المرام" لابن حجر.
- و"عمدة الأحكام" للمقدسي، وغير ذلك.

السؤال الثالث: كيف كان منهج التلقي عن المشايخ الذين أخذت عنهم العلم؟ هل كانوا يتوسعون أم يقومون بالاختصار؟

الجواب: نعم، أما الذين أخذنا عنهم العلم فكانوا ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: هو مجرد قراءةٌ تقرأ على الشيخ وتسأل إذا حصل لك إشكال.

القسم الثاني: منهج الشرح والتحرير والتحليل والاستدلال، فهو منهج الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله–.

السؤال الرابع: هل ترى يا شيخ أن طالب العلم يجمع بين الاثنين؟

الجواب: نعم يجمع بينهما بلا شك؛ وخصوصاً إذا قطع مرحلة فيما يتعلق بالقسم الثاني، منهج الشرح والتحليل والاستدلال إلى آخره؛ لأن التتلمذ على المشايخ فيه فوائد كثيرة. من فوائده: أن الشيخ يختصر لك الطريق، مثلاً أنت لست بحاجة لأن تذهب وتدرس المسألة وتبحث الراجح والمرجوح والدليل؛ قد لا تكون لديك الآلية لهذه الأشياء، لكن إذا تتلمذت على الشيخ فالشيخ يختصر لك الطريق، يذكر لك الأقوال، ويذكر لك الراجح والدليل، ومآخذ الأدلة ... إلى آخره. فإذا قطع مثل هذا الشوط، وأصَّل نفسه على مجموعة من المتون؛ باستطاعته أن يجرد بعض الكتب على بعض المشايخ.

السؤال الخامس: ما إيجابيات وسلبيات الإفتاء في القنوات الفضائية؟

الجواب: هذا الموضوع في الحقيقة أنا كتبت فيه بحثاً، وشاركتُ به في مؤتمر الفتوى الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي، وذكرتُ ما يتعلق بالفتاوى التي تكون عن طريق مثل هذه الوسائل التي استجدت، ولا شك أن هذه الفتاوى فيها خيرٌ وعليها سلبيات.

وأنا الحقيقة استطردت في هذه المسألة، والبحث موجود عند الرابطة "رابطة العالم الإسلامي" وخرج فيه توصيات كثيرة، لكن أذكر من الإيجابيات:

- أن السائل يتهيأ له أن يسأل عن دينه، وأن يتعلم العلم الشرعي، ويتمكن من الاتصال بأهل العلم عن طريق هذه الوسائل.

- كذلك أيضاً من الإيجابيات: أن العالم أو طالب العلم يتمكن من إفادة الناس بشكل كبير جداً، فمثل هذه الوسائل الآن لا تكاد تخلو منها بيوت الناس، ومحلاتهم؛ فيتمكن من إفادة الناس وإرشادهم وتوجيههم إلى آخره، وهذه لا شك أنها فوائد كثيرة.

- ومن فوائدها: أن هذه القنوات يتمكن فيها من تعليم العلم الشرعي ونصح الأمة، وتوجيهها، وسد هذا الفراغ الذي يوجد في حياة الناس. ولا شك أن الناس إن لم تشغلهم بالخير فإنهم سوف ينشغلون بالباطل؛ فإذا لم تشغلهم بمثل هذه القنوات الهادفة المربية سينشغلون بالقنوات الهابطة المفسدة إلى آخره.

وأما ما يتعلق بالمفاسد أو السلبيات التي قد تكون فهي كثيرة، منها مثلاً:

- أن الشيخ قد لا يتصور السؤال أو يستحضره كما ينبغي أن تكون الإجابة عليه.
- ومنها أيضاً: أن الوقائع قد تكون خاصة وتكون الإجابات عليها إجابات عامة قد ينزلها الناس على كل الأعيان إلى آخره.
- ومنها أيضاً: أنها قد تكون المسائل مسائل خاصة قد تكون مسائل بين الزوجين ومع ذلك تنشر بين الملأ إلى آخره.
- ومنها: قد تكون مسائل تتعلق بالقضاء والمحاكم وغير ذلك إلى آخره، ومع ذلك قد يكون فيها شيء من الاضطراب بين الفتوى والحكم، (حكم القاضي) إلى آخره، فهذا شيء من السلبيات.

السؤال السادس: ما أفضل الوسائل العملية في تربيه الأبناء على الصلاة وعلى طلب العلم على وجه الخصوص؟

الجواب: من أفضل الوسائل العملية في ذلك القدوة: أن يكون الأب أو المربي أو الولي قدوة لأولاده في هذه الأعمال الصالحة، فإذا كان الأب مربياً معلماً، فإن أولاده سيتأثرون به قطعاً إلا إن

feqhweb.com
الشبكة الفقهية

أراد الله – عز وجل– شيئا آخر. لكن القدوة هذه لها أثر كبير. ولهذا تجد أن الشارع عني باختيار الزوجة الصالحة، فقال رسول الله ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع ...، فاظفر بذات الدين»، وقال: «من أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه». وما ذاك إلا لأن الزوج والزوجة هما أعظم من يصاحب أولادهما، والزوج هو أعظم من يصاحب زوجته، والعكس بالعكس، والقرين بقرينه، أو المرء على دين خليلة إلى آخره؛ فنقول أحسن شي في ذلك القدوة الصالحة.

الوسيلة الثانية: هي دراسة سيرة النبي ﷺ، والصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح، والعلماء وما كانوا عليه، يعني يقرأها في كتب الرجال والسير والطبقات هذه فيها من الخير الكثير فأنت تجد في سلفنا الصالح أنهم ضربوا أعظم الصور في طلب العلم والتضحية والعمل إلى آخره. فبثُّ مثل هذه السير في الأولاد وفي الطلاب إلى آخره هذا مما يحمسهم ويشجعهم على ذلك.

كذلك أيضاً بيان دور كل مسلم في هذه الحياة وأن المسلم لم يخلق عبثاً يعني إحياء حس همَّ حمل الدعوة والعلم الشرعي في نفوس الأبناء وأنهم في هذه الحياة لم يخلقوا عبثاً، وأنهم إنما خلقوا لحكمةٍ عظيمة إلى آخره وهي "الجهاد"، والجهاد كما يكون بالسيف يكون أيضاً بالعلم والبيان.

ومن ذلك أيضاً الدعاء، المسلم يدعو الله – عز وجل– لأولاده بالتوجه لطلب العلم الشرعي إلى آخره.

كذلك أيضاً مصاحبة الأولاد وحثهم على حضور مجالس الذكر، وأن يصاحب أولاده وأن يذهب بأولاده إلى مجالس الذكر وحضور دروس العلماء، وإذا كان ممن منَّ الله – عز وجلَّ– عليهم بإلقاء الدروس؛ فإنه يحث أولاده على أن يحضروا معه الدروس.

info@feqhweb.com

كذلك أيضاً المرأة لها دور كبير، والأم لها دور كبير في مثل هذا الجانب؛ فكون الزوجين يتعاونان على ذلك هذا أيضاً ثمرته عظيمة في توجيه الأبناء الوجهة العلمية الشرعية.

السؤال السابع: كيف تستطيع طالبة العلم أخذ العلم والتواصل مع أهل العلم والعلماء والمشايخ؟

الجواب: نعم، طالبة العلم تستطيع أخذ العلم، والتواصل مع أهل العلم والحمد الله.

الآن توجد قنوات كثيرة تتمكن من خلالها المرأة من تعلم العلم الشرعي فمثلاً الآن الدروس العلمية والدورات العلمية تنقل عن طريق القنوات الفضائية، وكذلك عن طريق الشبكة العالمية.

فهذه وسيلة من أعظم الوسائل التي تستطيع المرأة من خلالها أن تتعلم العلم الشرعي حيث تستطيع أن تتابع عن طريق هذه القنوات العلمية، كذلك عن طريق الشبكة تنقل الدروس، ونحن في الدرس يتابعنا كثير من الطالبات والحمد الله،وفي دورة "مشروع النخبة العلمي" مثلاً يتابعنا كثير من الطالبات فهذه وسيلة.

الوسيلة الثانية: هناك مشاريع الآن قائمة لتعليم المرأة المسلمة عن طريق بعض الجهات الشرعية وذلك عن طريق مكاتب الدعوة.

وهناك ممن تواصلتُ معهم "معهد منارات العلوم الشرعية" ونحو ذلك هم يكتبون مذكرات في الفقه وفي العقيدة والتفسير وغير ذلك، ويكون لهم تواصل مع مكاتب الدعوة تنتظم معهم النساء إلى آخره. وأنا كتبتُ لهم مذكرة في الفقه قريباً الآن، ويسجل معهم الآلاف من الطالبات.

كذلك أيضا الوسيلة الثالثة: الآن يوجد والحمد الله معاهد شرعية كمعاهد القرآن الكريم والعلوم الشرعية تستطيع المرأة أن تنتظم في مثل هذه الأشياء.

كذلك أيضاً من الوسائل إذا لم تستطيع ذلك كله فإنها باستطاعتها أن تسمع للأشرطة وأن تقرأ الشروح إلى آخره .

السؤال الثامن: متى يمكننا القول بتأهل طالب العلم للإفتاء وتعليم الناس، هل يمكن تحديده بالمدة الزمنية، أم يتفاوت العلماء وطلبة العلم في ذلك؟

الجواب: لا يمكن أن يحدد بالمدة الزمنية؛ فمن أهل العلم من يرى تحديده بالمدة الزمنية، ولكن الذي يظهر- والله أعلم- أنه يحدد بالحال ولا يحدد بالزمن، وإذا ضبط طالب العلم شيئاً من المتون العلمية فباستطاعته أن يوجّه الناس، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «بلغوا عني ولو آية».

فإذا ضبط شيئاً من المتون إلى آخره يستطيع أن يشارك بتعليم الناس وتوجيههم وإرشادهم، وكما أن العلم يتجزأ والناس يتفاوتون فيه، فكذلك أيضاً تعليم العلم يتجزأ والناس يتفاوتون فيه؛ فطالب العلم يستطيع أن يُعلِّم بالقدر الذي تمكن منه.

السؤال التاسع: ما الفرق بين التعليم والتصدر للفتوى؟

الجواب: فرق بين التعليم والتصدر للفتوى؛ لأن المعلم ناقل لكن الفتوى كونه يتصدر لها لا أرى أنه يتصدر حتى يتمكن، لكن لو سُئل فإنه يجيب بما يجيب عليه أهل العلم، أما كونه يتصدر لإفتاء الناس فالذي يظهر لي أنه يمتنع عن ذلك فلا يتصدر حتى يتمكن.

السؤال العاشر: ما سبب عدم عمل بعض طلبة العلم بالعلم الذي يتعلمونه؟

الجواب: عدم العمل بالعلم له أسباب كثيرة منها:

١. أن أصل هذا العلم قد يكون فيه خلل في أصل النية، وهذا من أعظم الأسباب، قد لا يصاحب هذا العلم شيئاً من النية الصالحة فحينئذ لا يبارك في هذا العلم.

٢. والسبب الثاني: الزهد في تعليم العلم، والزهد أيضاً في الخير وفي السنة وفي تطبيق السنة إلى آخره. فبعض الناس يزهد في مثل هذه الأشياء. وهذا أيضاً يبعثه عدم تعظيم شعائر الله –

عز وجل- أو التهاون؛ لأن من تهاون في مثل هذه السنن التي يعلم حكمها هذا الذي أتاه الله - عز وجل- علماً لكنه لا يسارع إلى التطبيق.

٣. كذلك أيضاً الأسباب هو الانشغال بأمور الدنيا والإغراق في المباحات، فقد تجد أن بعض أهل العلم فتنته الدنيا إلى آخره، وانشغل بحطامها الزائد وأعرض عن العمل بالعلم من التعليم والإرشاد والدعوة ونحو ذلك إلى آخره.

٤. كذلك أيضاً من الأسباب الجهل بما رتبه الله - عز وجل- على تعليم الناس وإرشادهم وتوجيههم من خير عظيم وأجر كبير وفضل عند الله سبحانه وتعالى.

٥. وكذلك أيضا من الأسباب الانشغال بالأمور النظامية، أو الوظائف النظامية إلى غير ذلك فهذه من الأسباب.

السؤال الحادي عشر: بعض طلبة العلم عندما يبلغه الخلاف في أي مسألة فقهية تجده يبحث عن الأسهل ويأخذ به، ويجعل من ذلك أحياناً منهجاً له بحكم أن له فيه سلف ؛فما توجيهكم في ذلك؟

الجواب: التوجيه في ذلك أن الإنسان يكون متعبداً بما قاله الله وقال رسوله ﷺ.

feqhweb.com
الشبكة الفقهية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٦٥]، ويقول الله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [الشورى:٢١]، ويقول تعالى: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام:٥٧]، ويقول الله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ ﴾ [الزمر: ٣].

فالدين كما أن فيه اليسر والسهولة، أيضاً فيه الأحكام التي بنيت على الشدة لإصلاح الناس، وتوجيههم. فمسألة اليسر والسهولة هذه لا ترجع إلى طبائع الناس؛ فلو كانت ترجع إلى طبائع الناس؛ فالناس لا يحدّهم حدّ، وإنما ترجع إلى الدليل.

والعلماء -رحمهم الله تعالى- إذا اختلفوا على قولين، فالمسلم إذا كان لا يعرف الدليل فإنه يأخذ بقول أوثق العالمين، وأورعهما، فإن تساويا عنده في الثقة في العلم والورع في الدين فقال بعض العلماء: يأخذ بالأسهل؛ لأن هذا الدين مبني على اليسر والسهولة والنبي ﷺ بعث بالحنفية السمحة، وهذا الدين يسر ولا يشد في الدين أحد إلا غلبه. وقال بعض العلماء: بل يأخذ بالأثقل لقوله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، وقوله ﷺ: «إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات؛ فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه». وإذا تأملت وقرأت في مسائل الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- تجده مدرسة في هذا الشأن، والأخذ بالأحوط.

info@feqhweb.com

feqhweb.com
الشبكة الفقهية

السؤال الثاني عشر: ما منهجية دراسة الفقه الإسلامي وما أهم العوامل التي مَنَّ بها الله سبحانه وتعالى على الشيخ ابن عثيمين ليكون فقيه هذا العصر؟

الجواب: المنهجية في دراسة الفقه أو غيره من فنون العلم كالتفسير والأصول والحديث، هي أن يربي طالب العلم نفسه على متن من المتون، فأنت تربي نفسك مثلا على "زاد المستقنع"، أو على "دليل الطالب"، أو على "مختصر خليل"، أو على "المنهاج للنووي"، أو غير ذلك من المتون؛ فتربي نفسك عليه، فتقرأ في هذا المتن فيكون أمّاً ومرجعاً لك، وتتعرف على ألفاظه ومسائله والى آخره. وإذا ضبط مثل هذا المتن فإنه -بإذن الله عز وجل- سيسهل عليه وسيتفتح عليه العلم وهذا شيءٌ مجرب وظاهر بإذن الله.

ودراسة العلوم الشرعية أو تربية النفس على مثل هذه المتون هذا فيه فوائد كثيرة؛ من فوائده:

أولاً: أن طالب العلم الذي يربي نفسه على مثل هذه المتون يقتدي بالسلف الصالح ومن سبقه من أهل العلم.

وأنت إذا نظرت وسبرت إلى أحوال العلماء السابقين تجد أنهم كانوا يربون طلابهم على مثل هذه المتون ومثل هذه الكتب إلى آخره.

والفائدة الثانية: أنك إذا كنت تقرأ في هذا المتن من أوله إلى آخره فإنه يحفظك من الضياع والشتات.

info@feqhweb.com

feqhweb.com
الشبكة الفقهية

اليوم أنت في هذا الباب، وغداً في هذا الباب إلى أن تتمه إلى أن تصل. بخلاف الذي لا يربي نفسه على متن تجد أنه اليوم في هذا الكتاب، وغداً في هذا الكتاب، وبعد غدٍ في هذا الكتاب. لكن إذا كان عزم نفسه وربى نفسه على أن ينهي هذا المتن ويحفظ هذا المتن إلى آخره؛ فإنه حفظ نفسه من الضياع ومن الشتات.

أما إذا كان ما عنده شيء يسير عليه وضوابط ومعالم يسير عليها فهذا سرعان ما ينقطع.

أيضاً من الفوائد: أنه يستطيع أن يعرف مواضع المسائل؛ أي يستطيع أن يلم أين يضع العلماء هذه المسألة. ولهذا لما ذكر العلماء في تعريف الفقيه، من هو الفقيه، قالوا: هو الذي يعرف الحكم الشرعي حالاً أو بالقوة القريبة، حالاً أي: يستطيع أن يعرف هذا حلال وهذا حرام في الحال، أو بالقوة القريبة يستطيع أنه يبحث ويصل إلى الحكم الشرعي. فإذا كان ربى نفسه على هذا المتن فإنه يستطيع أن يعرف موضع المسائل. مثلاً: المحرم أين يبحثه العلماء رحمهم الله؟ في أحكام المحرم هذا في باب الحج - كتاب الحج - باب المناسك. وأحكام اللباس في شروط الصلاة. كتاب الشهادات و موانعها. وحكم شهادة الأصل للفرع إلى آخره وهكذا. فإذا كان ضابطاً لهذا المتن يعرف مواضع المسائل، وأين يبحثها العلماء.

كذلك أيضا من الفوائد: في دراسة مثل هذه الكتب: أن هذه المتون هي عبارة عن مختصرات لهذه الفنون الكبيرة فإن العلماء - رحمهم الله- عاصروا هذه الفنون حتى جمعوها في هذا المتن. مثلاً: كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله- هو زبدة في توحيد الألوهية الذي يضبط توحيد الألوهية. مثل ما قلنا في العقيدة الواسطية إلى آخره.

info@feqhweb.com

أما الشيخ -رحمة الله- كيف أصبح من فقهاء العصر فهناك عوامل كثيرة:

من هذه العوامل الإخلاص: نحسبه والله حسيبه كان مخلصاً في تعلم وتعليمه، ولهذا أذكر في عام ١٤٠٦هـ أنا أتيت الشيخ ما كان عنده إلا قلائل من طلبة العلم، وهذا من أعظم الأسباب في البركة في العلم.

وكذلك أيضاً من العوامل: أن الشيخ رحمه الله تتلمذ على الشيخ عبد الرحمن السعدي، والشيخ عبد الرحمن السعدي فقيه من فقهاء العصر وكان له أثر في حياة الشيخ الفقهية.

وكذلك أيضا الشيخ تأثر بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم- رحمهم الله- وقبله الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله-. وهذا كان له أثر على فقه الشيخ فالشيخ ما كان متمسكاً بالمذهب الحنبلي وإنما كان متبعاً للدليل وقارئاً.

لا شك أن الذي يقرأ في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم يكون عنده نضج في الفقه، وتتوسع مداركه في معرفة الفقه، وما هي الأصول التي بنيت عليها هذه المسائل وقواعد الشريعة ومقاصدها إلى آخره؛ هذه من أعظم العوامل التي أثرت في فقه الشيخ.

كذلك أيضا من العوامل: تعليم العلم، فالشيخ كما أنه فقيه، أيضاً هو عالم في العقيدة وعالم في التفسير. كونه يعنى بتدريس مثل هذه الأشياء لا شك أنه مع التكرار يستطيع أنه يضبط،ويستطيع أنه يتفتح له العلم ويستنبط من الأدلة ويظهر له من مقاصد الشريعة وأصولها ما لم يكن ظهر له من قبل.

feqhweb.com
الشبكة الفقهية

هناك عدد أيضاً من العوامل في الحقيقة غاب عن ذهني،وقد كتبتُ بحثاً مستقلاً في هـذا في فقه الشيخ، وفي معالم فقه الشيخ، وقدمته إلى ندوة "جهود الشيخ محمد ابن عثيمين" -رحمه الله- ستقام في جامعة القصيم العام القادم بإذن الله.

السؤال الثالث عشر: ما رأيكم في التوسع والتخصص في أصول الفقه؟ وهل يستطيع المتخصص فيه أن يكون فقيها؟

الجواب: لا شك أن دراسة علم أصول الفقه مهم للفقيه، والشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- له كلام جميل في رسالته «رسالة لطيفة في أصول الفقه». حيث ذكر كيف يحتاج الفقيه إلى أصول الفقه، وأن المسائل الفقهية مبنية على المسائل الأصولية.

وضرب لذلك مثلاً في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] فهذا أمر، لكن قولنا وأقيموا الصلاة فرع، وهذا الفرع يحتاج إلى قاعدة أصولية. فكيف فهمنا أن قوله "أقيموا الصلاة" أمر؟ لا نحكم بأن إقامة الصلاة واجبة إلا إذا توصلنا إلى القاعدة الأصولية وهي: (أن الأمر المطلق المجرد من القرائن يقتضي الوجوب). فدل ذلك على حاجة الفقه إلى أصول الفقه.

المثال الثاني: النهي عن البيع بعد نداء الجمعة الثاني في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

info@feqhweb.com

[الجمعة: ٩]. ما حكم البيع بعد نداء الجمعة الثاني؟ الجواب:حكمه هو الفساد، كحكم وضعي. هذا الحكم الفقهي الفرعي يحتاج للقاعدة الأصولية: (النهي المجرد عن القرائن يقتضي الفساد) ... إلخ.

فيتبين لك من هذا أن الفقه محتاج كثيراً إلى أصول الفقه. ولا يستطيع طالب العلم أن يبني فقهه البناء الصحيح إلا إذا تعلم مثل هذه الأصول، وكذلك إذا تعلم دلالات أصول الفقه، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والقياس وأدلة القياس إلخ، فهذا مهم جداً.

السؤال الرابع عشر:هل يستطيع المتخصص بالأصول أن يكون فقيهاً؟

الجواب: لا يستطيع، الشريعة كل لا يتجزأ، فلا يستطيع أن يكون فقيهاً، صحيح يمكنه أن يتخصص فيه ولكن لا بد من دراسة الفقه.

السؤال الخامس عشر: هل في المتون الفقهية مستند لمن يقول بجواز تقنين الأحكام الشرعية؟

الجواب: ليس هناك مستند لمن يقول بتقنين الأحكام الشرعية، والشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله- له رسالة مفيدة جداً في هذا الجانب، وذكر ما يترتب على القول بتقنين الأحكام الشرعية من مفاسد إلخ. وحبذا لو رجع إليها السائل لكان هذا أحسن أجمل.

ويكفي القول بأن جعل الأحكام الشرعية على شكل مواد يلغي ما أراده الله – عز وجل– من تباري الناس في الاجتهاد، وكذلك – أيضاً– يلغي ما يتعلق من تفاوت الفهوم واختلاف المدارك. ولهذا الشريعة ما جاءت على شكل مواد، وإنما جاءت على شكل أحكام عامة، وأصول، وقواعد جامعة ... إلخ؛ يتبارى العلماء في استنباط الأحكام الشرعية والوصول إلى مراد الله – عز وجل– ومعرفة أسرار الشريعة ومقاصدها. ولو قلنا نجعلها على شكل مواد ما كانت عندنا الأمور على مثل هذا الشكل.

feqhweb.com
الشبكة الفقهية

السؤال السادس عشر: في الآونة الأخيرة عظم الخوض في مسائل الفقه الكبيرة والشائكة ممن ليس من أهل التخصص بحجة أن الفقه للجميع؛ فما الرد على ذلك؟

الجواب: أصبح كل يتكلم بأمور الفقه، الطبيب والمهندس ومدرس الأحياء، ونحو ذلك. وهذا كله من التجرؤ على آيات الله -عز وجل- والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

نعم الفقه للجميع من حيث العمل، فلا بد أن تعمل بالفقه، أما أن تفتي وتقول رأيك في المسألة لا يجوز؛ لأن الله تعالى قال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. فخص الأمر بسؤال أهل الذكر.

وقال: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء: ٨٣]. والمراد بهم هنا: هم أهل العلم.

كذلك لو أن أحداً ليس من أهل الطب وتكلم في الطب لصاح به الناس، ولو أن أحداً ليس من أهل الأحياء وتكلم في الأحياء لصاح به الناس؛ فإذا كان هذا في الأمور الدنيوية فإنه في أحكام الله -عز وجل- وشرعه ودينه أولى وأحرى أن يترك ذلك لأهل العلم، الذين من الله عليهم بتعلم العلم وطلبه.

السؤال السابع عشر: معلم العلوم الدينية في قسم المتوسط والثانوي والذي لم يصل إلى درجة الفقيه فإن الطلاب يستفتونه؛ فهل له أن يفتيهم على المذهب السائد في البلد، أم ماذا يجب عليه؟

الجواب: الواجب عليه إذا سُئل إن كان يعرف الحكم بدليله فإنه يجيبهم على ذلك، أما إذا كان لم يعرف الحكم بدليله فإما أن يحيلهم، وإما أن يسأل من يعرف الحكم بدليله. وهذا فرق بين مسألة المفتي ومسألة المتمذهب.

أما العامي فهل له أن يتمذهب أم لا؟

فهذا الأمر فيه خلاف بين أهل العلم، والصحيح أن التمذهب للعامي يجوز إذا لم يستطع معرفة دينه إلا عن طريق التمذهب وذلك بشروط:

١. ألا يتبين له الدليل: فإذا تبين له الدليل يرجع إلى الدليل.

٢. ألا يتخذ هذا التمذهب سبباً يوالي فيه ويعادي عليه، وإنما يجعله وسيلة لا غاية.

٣. أنه لا يعتقد أنه يجب عليه إتباع عالم بعينه.

٤. أنه متى تبين له الحق يجب أن يرجع إليه.

السؤال الثامن عشر: متى يبدأ طالب العلم بالحديث؟ هل هو مع الفقه أم قبله أم بعده؟

الجواب: إذا تأملنا في حياة العلماء- رحمهم الله- نجد أنهم يأخذون العلوم عن علمائهم جملة، يقرؤون في التفسير، ويقرؤون في الحديث، ويقرؤون في الفقه، فإذا كان طالب العلم يتمكن من ذلك، فيقرأ في الفقه والحديث والتفسير فهذا هو الأحسن والأولى، وعلى هذا درج العلماء في الزمن الماضي.

السؤال التاسع عشر: من طلاب العلم من يدرس علم المقاصد مع إهمال النصوص، ماذا تنصحون به في هذا الباب؟

الجواب: لا شك أن علم المقاصد هو علم كبير، وهو سبب من أسباب الوصول إلى الراجح والمرجوح؛ فإذا تعرف على مقاصد الشريعة يتبين له معنى الدليل بشكل واضح ولا يكون جامداً على ظاهر النص. لا شك أن علم المقاصد فيه خير كثير، ولكن الأصل هي النصوص، فكيف تترك الأصل وترجع إلى الفرع. فالواجب أن ترجع إلى النص.

أيضاً مقصد الشارع من النص موضع خلاف، ونجد أن بعض العلماء الذين تكلموا عن المقاصد قد أدى بهم ذلك إلى إبطال النص. وأنا قرأت ما كتب بعض من تكلموا في المقاصد فأصبحوا على النقيض من مذهب الظاهرية الذين يجمدون على النص.

فالأصل لا إفراط ولا تفريط، إذن ينظر إلى النصوص ويتعرف في مقاصد الشريعة بشرط ألا تؤدي المقاصد إلى إبطال النصوص.

السؤال العشرون: من خلال تجوالك الدعوي حول العالم في ماليزيا وفرنسا وكينيا، ما توجيهكم لطلاب العلم من خلال ما شاهدتم ؟

الجواب:

١. الذي يريد أن يخرج إلى الدعوة إلى الله - عز وجل- قبل أن يخرج لا بد أن يهيئ نفسه، ولا بد أن يتصل بالمراكز الإسلامية والهيئات الشرعية التي لها جهود في مثل هذه الأشياء؛ لأن من لهم خبرة وجهود يكونون قد اختصروا عليه الشيء الكثير من الوقت؛ فإذا اتصل بهم استفاد من خبرتهم، واختصر على نفسه شيئاً من الوقت، ومن جهة أخرى يستطيع أن يعرف ما يحتاجه أهل البلد.

١-أنصح أهل العلم والدعاة بمراعاة أحوال البلد الذي ينتقل إليه، فقد يكون بعض أهل العلم في ذلك البلد على مستوى ليس بالرفيع في العلم؛ فعليه مراعاة أحوال الناس. وقد كان نهج النبي ﷺ مراعاة أحوال الناس؛ فكان يراعي أحوال الناس، ويفرق بين العالم والجاهل، وساكن الحاضرة وساكن البادية.

٢-أن يحذر من أن يفسد أكثر مما يصلح. فمن يذهب هناك قد يتكلم في بعض المسائل التي يكون فيها شيء من التشتيت والتفريق، وعدم جمع الناس والدعاة. بل عليه أن يكون إيجابيا في جمع الناس خصوصاً الدعاة، ولمّ الشمل ورأب الصدع. وأما أن يأتي ويفرق ويذكر الأحزاب، فقد يكون علمه فيه شيءٌ من الشؤم على أهل الخير والدعوة والعلم في هذا البلد.

٣-أن يعنى بوسائل الدعوة المتنوعة. فمثلاً هناك وسائل متنوعة للدعوة قد لا تحضر عند كل الناس مثل الشريط، والمطوية، والسي دي. ويمكنه أن يحمل معه أو يأخذ الأصول إلى تلك البلد ويصورها ثم يعمد إلى نشرها عند وصوله وهكذا.

السؤال الحادي والعشرون: مما يشكل على طالب العلم ضبط نسبة الأقوال إلى قائليها، سواء على مستوى المذاهب أو على مستوى آحاد العلماء، فيحصل الخلط عند الكثيرين في عزو الأقوال ونسبتها. ما الطريقة المثلى لضبط الأقوال إلى قائليها؟ وهل من أسلوب عملي يزيد الإتقان في هذا الباب؟

الجواب: الطريقة هي:

١. كثرة القراءة والتكرار والتلخيص ... الخ.

٢. ألا يكثر من الأقوال وإنما يقتصر على مذهب معين من المذاهب، أو ما يراه راجحاً، وهذا من فوائد دراسة المتون كما سلف.

٣. إذا كان لا يعرف هذا القول من قال به، فإنه لا حرج عليه أن يقول "القول الأول قال به"، أو "قيل". فالعلماء كانوا يفعلون ذلك. أما إذا كان لا يعرف من قال به ولم يجزم، فلا يجوز أن ينسبه إلى عالم لم يقل به، بل يقول: قيل.

السؤال الثاني والعشرون: هل تعتمدون على المكتبة الشاملة في بحوثكم وتأليفاتكم؟ وهل تجيدون استخدام الإنترنت والدخول على المواقع والمشاركة فيها؟

الجواب: لا أحسن الدخول على الإنترنت ولا أعرفه، أما المكتبة الشاملة فهي تختصر كثيراً وطالب العلم يجمع بين المكتبة الشاملة والكتب.

ولكن احذر من الاقتصار على المكتبة الشاملة دون الرجوع إلى الأصول وهذا فيه شيء من الخلل.

فنجد بعض الطلاب هذه الأيام ينقلون من المكتبة الشاملة ثم يكون هناك خطأ أو خلل، فالأحرى بهم أن يرجعوا إلى الأصول. وكثيراً ما يوجد فيها أخطاء.

السؤال الثالث والعشرون: ميولكم للفقه فضيلة الشيخ هل كان معكم منذ الصغر، أم أن الشيخ ابن عثيمين كان له أثر في ذلك؟

الجواب: الشيخ-رحمه الله- كان له أثر. أول رسالة قرأتها في الصغر كانت رسالة للشيخ ابن عثيمين (في الدماء الطبيعية).

السؤال الرابع والعشرون: كم المدة التي تستغرقها يومياً في المكتبة؟

الجواب: طول الوقت في المكتبة أو على الجهاز.

السؤال الخامس والعشرون: كيف يمكن ضبط علم القواعد الفقهية؟ وإذا حدث ووجدت بعض الجزئيات لا تدخل تحت القاعدة الكلية، فهل هذا يقدح في القاعدة؟

الجواب: لا شك أن القاعدة الفقهية هي حكم أغلبي تعرف منه جزئياته، كما قالوا في القاعدة الفقهية. وضبطه مثل ضبط باقي الفنون. بأن يربي الطالب نفسه على متن أو متنين وبإذن الله يستطيع أن يضبط نفسه.

والاستثناءات رد عليها الشاطبي –رحمه الله– فقال: "أن خروج بعض الصور على القاعدة لا يقدح في كلية القاعدة". وأيضا قال: "إن هذه الصور الخارجة عن كلية القاعدة لا يشترط فيها أن تنتظم تحت كلي آخر يعارض كلية القاعدة". وإذا كان كذلك فلا ضير في ذلك.

السؤال السادس والعشرون: يعمد بعض أساتذة الفقه في الكليات الشرعية إلى المؤلفات المعاصرة في تدريس المقررات المتعلقة بمادة الفقه، بحجة أن المؤلفات القديمة لا تحقق الفهم المطلوب للطالب الجامعي، لاسيما وأن هذه المؤلفات القديمة لا تحوي المستجدات والقضايا المعاصرة (النوازل)، وهناك من الأساتذة من يعارض هذا المنهج تماماً، ويعد ذلك منهجاً غير صحيح في تخريج الفقهاء في هذه الأيام، فما رأي فضيلتكم؟

الجواب: أرى أن يُربى طالب العلم على الأصول وعلى الكتب القديمة للأسباب التالية:

أولاً: الكتب القديمة تربي الطالب على لغة الفقهاء رحمهم الله.

ثانياً: تتربى عند الطالب الملكة الفقهية، ويستفيد ما لا يستفيده من تربى على الكتابات المعاصرة.

ثالثاً: هذا هو الأصل.

رابعاً: أن ما يشير إليه الأخ السائل فيما يتعلق بالنوازل، أن هذه النوازل هي تخريجات على المسائل التي ذكرها العلماء في الكتب السابقة؛ لذلك فإن الفقهاء في المجامع الفقهية الحديثة عندما يتحدثوا عن مسألة يقولوا: قال الكاساني: كذا، وقال ابن قدامة: كذا.

فالذي أراه أن يتربى الطالب على الكتب القديمة فهذا أنفع له وأنجح وأحسن، وأما الكتب الحاضرة فهي للنوازل فنخرجها على القديمة ونجمع بين الاثنين.

السؤال السابع والعشرون: متى بدأتم تعليم الناس، هل كان ذلك في أيام الطلب أم بعد الحصول على الدراسات العليا؟

الجواب: بعد الحصول على الدراسات العليا .

السؤال الثامن والعشرون: تزين النساء بعض اللوحات وفيها آيات قرآنية كما يفعل في الرسم على الزجاج وعلى الثوب، فهل هذا جائز؟

الجواب: التزيين بالآيات لا يجوز؛ لأن القرآن أنزل من أجل العمل لا لأجل تزيين اللوحات وغيرها، والشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- له رسالة في حكم تعليق الآيات القرآنية، واللجنة الدائمة لهم فتوى في هذه المسألة.

السؤال التاسع والعشرون: أذكار النوم: هل تقال في الليل خاصة؟

الجواب: نعم تقال في الليل خاصة.

السؤال الثلاثون: سنة الإبراد بالظهر، ماذا لو ترخص مترخص في شدة البرد بالقياس العكسي على تأخير الصلاة لتتقارب الصلاتان؛ توخياً للبرد القارس من الوضوء مرتين؟

الجواب: هناك قاعدة ذكرها ابن عثيمين رحمه الله: كل شيء وجد سببه في زمن الرسول ﷺ، فتركه هو السنة، فالبرد موجود في حياة الرسول وما أخر فيه الصلاة بل أخرها في شدة الحر.

السؤال الحادي والثلاثون: في دعاء السفر: إذا رجع قال: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»، ما موطنها من السفر؟ هل هو حال الرجوع إلى البلدة التي سافر منها؟ فإن كان كذلك؛ فهل لدعاء السفر موقع حال الوصول إلى بلدته؛ أم أن قول هذه الزيادة بمفردها لا مع أصل الدعاء؟

الجواب: الذي ورد في السنة أن هذه الزيادة قول؛ «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»، يقولها إذا كان قريباً من بلده، فإنه يقول هذه الزيادة ويكررها حتى يدخل البلد.

السؤال الثاني والثلاثون: ما الإضافة الفقهية التي تأمل أن يقدمها المعاصرون للمذهب الحنبلي خصوصاً وللفقه عموماً، لاسيما الخلاف؟

الجواب: الإضافة الفقهية هي ما تقوم به المجامع الفقهية الآن من دراسة المسائل المعاصرة والنوازل، والحمد لله الآن ما من مسألة تجدّ ونازلة تنزل إلا تبارى لها أهل العلم في بيان حكمها النهائي وتخريجها بناءً على ما ذكره العلماء في الزمن السابق.

السؤال الثالث والثلاثون: متى يبدأ طالب العلم بالتأليف؟

الجواب: كلما تأخر في التأليف كان أحسن لأنه يكون عنده نضج، أو أنه يكتب ويؤلف ويجعل الكتاب عنده، ثم يعاود عليه القراءة والتكرار؛ لأنه كلما قطع شوطاً في طلب العلم كان أثر ذلك على ما يكتبه بيناً.

السؤال الرابع والثلاثون: ما آخر مشروعاتكم العلمية في التأليف سواء المطبوع أو غير المطبوع؟

الجواب: آخر شيء أحكام الظهار.

السؤال الخامس والثلاثون: ما علاقة الشيخ أو العالم بطلابه؟ هل يتواصل معهم اجتماعياً؟

الجواب: لا شك أن العلم رحم بين أتباعه. والشيخ مع طلابه كونه يكون بينهم تواصل ولقاء ونحو ذلك، هذا داخل في صلة الرحم. وإن كانت صلة الرحم لها معنى آخر.

لكن قد يكون الشيخ مشغولاً أكثر من الطالب، فيكون على الطالب مسؤولية التواصل أكثر من الشيخ.

السؤال السادس والثلاثون: ما المنهج المعتمد عند فضيلتكم في الحكم على الحديث؟

الجواب: الآن ولله الحمد وبعد التعلم والقراءة فيما يتعلق بدراسة الأسانيد ونحو ذلك أصبح الإنسان عنده شيء من الخلفية، بحيث يتمكن من تخريج الحديث والحكم عليه والرجوع إلى من سبقوه في هذا الجانب والإفادة منهم وعرض ما توصل إليه من نتائج.

السؤال السابع والثلاثون: مَن مِن العلماء الذين تحب أن تسمع لهم أو تقرأ عليهم في الفقه في وقتنا المعاصر؟

الجواب: جميع العلماء نحب أن نسمع أو نقرأ عليهم. ولا ينال هذا العلم مستحٍ ولا مستكبر. فكل من آتاه الله علماً نستفيد منه، فالإنسان ضعيف بنفسه كثير بإخوانه.

السؤال الثامن والثلاثون: نصيحة لطالب العلم في الجمع بين تربية الآخرين وتربية نفسه؟

الجواب: لا شك أن طالب العلم كما أنه يربي الآخرين عليه ألا ينسى أن يربي نفسه، وكما ذكر بعض أهل العلم أنه يجب أن تكون تربية النفس وتربية الذات خطين متوازيين. فمع الاشتغال بالعلم والقراءة والتدريس قد ينسى نفسه، فعليه أن يربي نفسه. وهدي الرسول يرينا كيف أن تربية النفس كان لها الحظ الأوفر (يقول ابن القيم أن وِرد الرسول ﷺ كان أربعون ركعة في اليوم والليلة، وصيام ثلاثة أيام من الشهر). فكان يحافظ على ورده من الصيام، وورده من القيام، والإحسان ... الخ. أما ما يتعلق بجانب تربية النفس عليه أن يكون مقتدياً بالنبي عليه الصلاة والسلام.

السؤال التاسع والثلاثون: بلغنا أن لكم شرحاً على قواعد ابن رجب؛ فمتى سيخرج؟

الجواب: ليس شرحاً على قواعد ابن رجب، ولكن قواعد ابن رجب استطرد فيها كثيراً فنجد أنه يذكر تخريجات بعض الأصحاب على ما ذكر ابن حنبل، ثم ينقض الأقوال ويضعفها.

فعملتُ تسهيلاً لقواعد ابن رجب، وكذلك قمت بتسهيل الأقوال وبيان الصعب منها؛ فالقصد لم يكن شرح قواعد ابن رجب، وإنما تسهيل قواعد ابن رجب. ولا زلت أعمل عليها، ولم تطبع.

السؤال الأخير: أحدهم يسأل عن قضية الملل في طلب العلم؟

الجواب: لا شك أن النفس مجبولة على شيء من ذلك، ولا شك أن النفس قد يلحقها شيء من الملل.

والأصل كما قال رسول الله ﷺ لابن عمر: «صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً» رواه البخاري.

وساعة وساعة، فالإنسان يجم نفسه حتى يستطيع الاستفادة من الإجمام بالأمور المباحة حتى يتقوى على العلم والعبادة.

وإذا قصد طالب العلم بالمباحات الاستعانة على العلم والعبادات كان فيها الأجر. كما قال معاذ بن جبل: «إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي».

وبهذا تكون خاتمة اللقاء، ونهاية الأسئلة والإجابات عليها.

وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.